المبحث الخامس

جيش الهجوم الإسرائيلي وليس الدفاع

يعرف الجيش الإسرائيلى بجيش الدفاع ولكن تلك التسمية تخالف الواقع ، فبمتابعه بسيطة لأعمال هذا الجيش منذ تأسيسه عام 1948 تجد انه بحق كان جيش هجوم وليس جيش دفاع ، فعلى المستوى التخطيطى والعملياتى كانت كل المعارك والأعمال العسكرية التى قام بها أعمالا هجومية ،ومرد ذلك أن إسرائيل رأت فى ضوء الظروف التى أنشأت نظرية الأمن القومى الإسرائيلى ،أن عليها دائما أن تكون هى المبادرة بالهجوم- فالجيش الذى يعانى من خلل عددى حاد عليه مسئوليات كبيرة فى الدفاع عن الحدود،ومن ثم عليه أن يتبنى منطقا هجوميا ومفاجئا فى أعماله ، وتكون له المبادرة فى تحديد التوقيت والمكان والهدف ... بهذا الشكل فقط يستطيع هذا الجيش قليل العدد ان يقوم بواجبه، إنة جيش الهجوم الإسرائيلي وإذا أردنا ان نكون أكثر تحديدا فهو جيش الهجوم والمفاجأة.وبهذا المنطق كان من الطبيعى ألا تكون لدى الجيش الإسرائيلى أى خبرة عملية بالحروب الدفاعية ، فالقوات الإسرائيلية لم تتعرض منذ حرب 1948لموقف وجدت نفسها في موقف دفاع ، فهو جيش من الطبيعى الا يكون بنفس قوته وكفاءته الهجومية فى الوضع الدفاعى ، واستنادا إلى هذه الحقيقة كان علينا أن نعمل على استغلال هذه الأوضاع والاستفادة منها ،وهو الأمر الذى لن يتحقق إلا إذا امتلكنا نحن المبادأة بالهجوم ووضعنا الجيش الإسرائيلى فى موضع الدفاع.

* ولا يمكن امتلاك المبادأة بالهجوم إلا بخداع العدو بالإعلام العلمى ،

بحيث يقتنع بأننا لا نقوى على الهجوم ،كى نضمن الا يقوم هو بالمبادأة بالهجوم علينا كما حدث فى الحروب السابقة .

* وهكذا وضعت كل هذه المعلومات أثناء عرضى لخطة المفاجأة الإستراتيجية على الرئيس السادات ،وبينت أن إسرائيل لديها حساسية خاصة تجاه أى تصريحات إعلامية أو تحركات أو حشد لأى قوات مقابلة لإسرائيل ، وإن وصول معلومات بهذا الشأن إلى إسرائيل يعد كافيا لإعلان التعبئة وتحويل شعب إسرائيل إلى جيش إسرائيل ، دون أى اعتبار لوجود نوايا للهجوم على القوات الإسرائيلية.ولذلك يجب علينا تبنى المفاجأة الإستراتيجية وتنفيذها بواسطة خطة إعلامية متكاملة – وقد وافق الرئيس السادات على هذه الخطة السرية التى لا يعلمها إلا هو شخصيا .